يا ابليس الزاهد بنا قال ان الله تعالى يريد ان يخلق منك خلقا جديدا ويفضله
على خلقه وانه يعصيه ويعذبه بالنار وانه تعالى قد ارسل اليك جبرائيل فاتي
عليه ان لا يقبض منك شيئا بعث الله تعالى اليها جبرائيل ليأتيه بقبضة منها
من احمرها وابيضها واسودها واطيبها واخبثها فلما اتيها قالت الارض اعوذ
بعزة الله الذي ارسلك الحق ان تأخذ مني شيئا فرجع جبرائيل الى مكانه فقال يا رب
استعاذت بك مني فكرهت ان اقدم عليها فقال تعالى لميكائيل انطلق فأتني
بقبضة منها فلما اتيها قالت له مثل ما قالت لجبرائيل فرجع الى ربه فقال لعزرائيل
انطلق فأتني بقبضة منها فلما اتاها قالت له الارض مثل الاول فقال واعوذ
بعزته تعالى ان اعصي له امرا فقبض منها قبضة من جميع بقاعها من عذبها ومالحها
وحلوها وطيبها وخبثها فلذلك كانت ذرية آدم الطيب والخبيث والصالح
والطالح والقبيح والجميل والابيض والاسود والاحمر والاصفر والصحيح والسقيم
ثم صاحت الارض وقالت نقضتني يا عزرائيل فقال الله تعالى يا ارض لا تغتمي فاني
ارده اليك باحسن مما اخذ عزرائيل الا ترى اذا مات الانسان فانه يغسل ويكفن
ويعطر ثم يدفن اليها فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لاخلقن مما جئت به خلقا
ولاسلطنك على قبض ارواحهم لقلة رحمتك ثم جعل الله تعالى تلك القبضة
نصفها في الجنة ونصفها في النار ثم قال انا الله الذي لا اله الا انا افني وابقي
على احد ثم عجن ذلك الطين بالماء العذب وخمر بيد قدرته اربعين صباحا
يعني اربعين يوما قيل كل يوم منها الف عام من اعوام الدنيا ثم صور طينة آدم
في الجنة والقاه على باب الجنة عند ممر الملائكة بلا روح فيها كما قال تعالى وعن
الدهر هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قيل الدهر هنا اربعون
سنة يعني لم يكن آدم في تلك المدة انسانا معهودا وقيل في الخبر ان طينة آدم كانت
ملقاة بين مكة والطائف بوادي نعمان اربعين سنة فمطر عليه مطر الحزن تسعة
وثلثين سنة ومطر السرور سنة واحدة ولهذا كثرت الهموم في اولاده سؤال

ما الحكمة

ما الحكمة في تصوير آدم عم اربعين سنة قبل ادخال الروح فيه قيل ليكون دليلا
على التأني وقيل لانه لم يوح الى الانبياء عليهم السلام الا بعد اربعين سنة فاراد
ان يمكث آدم مصورا بقدر مدة الانبياء وقيل ليظهر كفر ابليس حتى لم يسجد له
فكانت الملائكة يتعجبون من حسن صورته لانهم لم يروا مثله وكان ابليس يمر عليه
ويقول لاي شيء خلق هذا ونظر اليه فاذا هو جوف فقال هذا خلق ضعيف
وهو من طين لا يملك نفسه وقال يوما ان فضل هذا عليكم ما تصنعون
قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس في نفسه لئن فضل علي لاعصينه
ولئن فضلت عليه لاهلكنه فجمع بزاقه في فمه والقى عليه فوقع بزاق اللعين
موضع سرة آدم عم فامر الله تعالى جبرائيل فقطع مقدار بزاق اللعين من بطن آدم
فحفرة السرة لهذا وخلق الله تعالى من تلك القطعة كلبا فان قلت كيف
كان تصوير آدم عم في الجنة وقد جاء في الخبر ان طينته كانت ملقاة بين
مكة والطائف قلت يحتمل ان يكون طينته بعد ما خمرت وتركت اطوارا
حملت الى الجنة وصورت فيها على صورته التي كان عليها في الارض
ودرج عليها وهي طوله ستون ذراعا وكانت صورته في الجنة هي صورته
في الارض ولم تتغير وعرضه سبعة اذرع بخلاف سائر الانبياء عليهم
السلام ثم اراد ان ينفخ فيه الروح امرها ان تدخل جسد آدم بالتأني
دون الاستعجال فنظرت فرأت مدخلا ضيقا فقالت يا رب كيف
ادخل هذا الجسد قال الله تعالى ادخليه كرها وتخرجي منه كرها اي
بلا رضاء فدخلت في دماغه فوصلت الى عينيه ففتحهما آدم عم فجعل ينظر
الى جسده طينا والحكمة في ذلك ان الله تعالى اراد ان ينظر الى بدء خلقه
حتى لا يدخل الكبر في نفسه بعد ذلك ثم نزلت الروح الى اذنيه فسمع
تسبيح الملائكة في الهوى والروح عرج في رأسه ودماغه والملائكة
ينظرون اليه ثم نزلت الى منخريه فعطس ففتح مجاري العروق المسدودة

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)